Al-Behishat Research Archive
ISSN Online: 3006-5224
ISSN Print: 3006-5216

Publisher: Al-Behishat Education & Research Institute
Journal Frequency: **BI**-Annual

RESPONSIBILITIES OF PREACHER TOWARD OTHER PREACHER IN THE LIGHT OF TAFSIR AL -VASIT LI 'I -QURAN -E- KAREEM BY MUHAMMAD SAYEED AL TANTAWI

الداعی إلی الله وواجباته تجاه إخوانه الدعاة في" التفسیرالوسیط للقرآن الکریم" لسید محمد طنطاوي-رحمه الله-

Dr. Abdullah
Visiting lecturer at International Islamic University Islamabad at-m.abdullah344@gmail.com
Dr. Muhammad Shah Faisal
Assistant Professor at Department of Islamic Studies Alhamd Islamic University Islamabad at- dr.shah.faisal@aiu.edu.pk
Dr. Wahab Gul
Lecture at International Islamic University Islamabad at-wahabgul4u@gmail.com
Muhammad Nadeem
Lecture at Alhamd Islamic University Islamabad at-hnadeem3499@gmail.com

Abstrcat

Dr. Sayed Muhammad al-Tantawi one of the prominent scholar .He was late Sheikh of Al-Azhar 1996 AD to 2010 AD .He was known for his moderate Islamic thought, which combine tradition and modernity. He played a prominent role in reforming Muslim society by mitigating intolerance hatred and ignorance .He was a great preacher and authors .He authored '' Tafsir el –vasit li 'I –Quran –e- Karim, which is modern Tafsir that contains specific role for proper methodology of dawah .and in this paper the researcher tries to uncover the responsibilities of a preacher toward other preacher in the lightTafsir of Dr Tantawi.

Key words: responsibilities of preacher, toward other preacher Tafsir el –vasit li 'I –Quran –e- Karim, Dr. Sayed Muhammad al-Tantawi.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين، الدّاعي إلى الهدى والحق والصراط المستقيم، وعلى آله ومَن دعا بدعوته إلى يوم الدِّين

أمابعد :

وسيقوم هذا البحث - بإذن الله-وواجبات الداعى تجاه إخوانه الدعاة من خلال التفسير الوسيط للقرآن الكريم التي تفيد الداعية من عمليته الدعوية .

وقد جعلتُ هذا البحث في مبحثين وخاتمة.

أما المبحث الأول فيتناول الأمور التالية :

الأمر الأول : التعارف للشيخ محمد سيد طنطاوي-رحمه الله-، والتعريف بتفسيره "التفسير الوسيط للقرآن الكريم"

الأمر الثانى : والتعريف الداعي ، وفضله، وأهميته فى العملية الدعوة إلى الله .

المبحث الثانى : وجبات الداعي تجاه إخوانه الدعاة من خلال " التفسير الوسيط للقرآن الكريم .

المبحث الأول:

فيتناول الأمور التالية :

الأمر الأول : التعارف للشيخ محمد سيد طنطاوي-رحمه الله-، والتعريف بتفسيره "التفسير الوسيط للقرآن الكريم "

التعارف للشيخ محمد سيد طنطاوي .

اسمه : هو" محمد سيد طنطاوي" الراحل

نشأته ومسيرته العلمية :

وُلد الشيخ في 28 أكتوبر 1928 في قرية سليم الشرقية بمركز طما، محافظة سوهاج. بدأ تعليمه بحفظ القرآن الكريم في قريته، ثم التحق بمعهد الإسكندرية الديني عام 1944. بعد انتهاء دراسته الثانوية، دخل كلية أصول الدين وتخرج منها عام 1958. حصل على درجة الدكتوراه في التفسير والحديث عام 1966، وعُيّن مدرسًا في كلية أصول الدين عام 1968، ثم تولى عمادة الكلية في أسيوط عام 1976، وعمادة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين عام 1985. شغل منصب مفتي الجمهورية عام 1986، وتولى مشيخة الأزهر عام 1996. ([1]) "

مؤلفاته :

لمحمد سيد طنطاوي عدة مؤلفات ومن أهمها كما يلى :

1. التفسير الوسيط للقرآن الكريم - خمسة عشرة مجلدًا
2. بنو إسرائيل في القرآن والسنة (وهو رسالته في الدكتوراة)
3. القصة في القرآن الكريم –مجلدان

[1] : مقال في جريدة المصري اليوم، لأحمد البحيري ويوسف العومى، 2010، ، بعنوان : وفات الدكتور محمد سيد طنطاوي – رحمه الله- م العدد 2097، الخميس 11 ،3/2010/ص12 .

4. أدب الحوار في الإسلام
5. الاجتهاد في الأحكام الشرعية
6. معاملات البنوك وأحكامها الشرعية
7. جوامع الدعاء من القرآن والسنة
8. أحكام الحج والعمرة
9. الصوم المقبول
10. الحكم الشرعي في أحداث الخليج
11. كلمة عن تنظيم الأسرة
12. السرايا الحربية في العهد النبوي
13. فتاوي شرعية
14. المرأة في الإسلام
15. عشرون سؤالاً وجوابًا
16. حديث القرآن عن العواطف الإنسانية
17. الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام
18. الفقه الميسر
19. تحديد المفاهيم
20. خطب الجمعة [2].

ثناء العلماء عليه :

وقد أثنى على الدكتور طنطاوى عدد كبير من علماء الأزهر وغيرهم

ومنهم الدكتور علي جمعة، الذي اعتبر وفاته خسارة كبيرة للأمة الإسلامية.

ومنهم الدكتور طه أبو كريثة الذي أشار إلى خدمته للقرآن والسنة.

---

[2] أحمد البحيري ويوسف العومى، 2010، مقال في جريدة المصري اليوم ، بعنوان : وفات الدكتور محمد سيد طنطاوي – رحمه الله- م العدد 2097، الخميس 11 ،3/2010/ص12.

ومنهم الدكتور أحمد الطيب الذي وصفه بأنه من أبرز علماء المسلمين في التفسير.

ومنهم الشيخ يوسف البدرى الذي أكد أن الشيخ ترك خلفه مكتبة غنية بالمؤلفات [3] .

وفاته :

توفي الشيخ في 10 مارس 2010 في الرياض بعد أزمة قلبية، وتمت الصلاة عليه في المسجد النبوي ودفن في مقبرة البقيع[4]."

التعريف بتفسيره " التفسير الوسيط للقرآن الكريم.

أنزل الله القرآن الكريم لتحقيق مقاصد عظيمة تهدف إلى إخراج الناس من الظلمات إلى النور، وإصلاح حياتهم الدينية والدنيوية.وكان الدكتور محمد سيد طنطاوي -رحمه الله- في تفسيره "التفسير الوسيط للقرآن الكريم" يحرص على توضيح هذه المقاصد والغايات، حيث كان يتعمق في تدبر آيات القرآن الكريم، ويشرح معانيها ويوضح مقاصدها. كما كان يهتم بأساليب الدعوة والتوجيه، ويوضح صفات الداعي والمدعو، ويتناول موضوعات الدعوة المختلفة مع مراعاة الشروط المعتبرة للتفسير. وسنتناول الحديث عن تفسيره "التفسير الوسيط للقرآن الكريم"عن أمور

وهي كتالى :

إسم كتاب لمحمد سيد طنطاوي في التفسير ، مدة التأيف ، نسبة التفسير الوسيط للقرآن الكريم إليه ،منهج طنطاوي –رحمه الله- في التفسير الوسيط للقرآن الكريم .

اسم كتاب لمحمد سيد طنطاوي في التفسير.

اختار الشيخ "التفسير الوسيط للقرآن الكريم" ليعكس منهجه الوسط في التفسير، بعيدًا عن التعصب لمذهب أو فكرة معينة.[5]" وهذا الاسم هو الشهير لدي العلماء ، وقد طبع هذا الاسم طبعاته المداوله ، وأشهرها

---

[3] : المصدر السابق

[4] : المصدر السابق

[5] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، لمحمد سيد طنطاوي ، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة –

طبعة دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة ، عام 1997م ، وهى النسخة التي إعتمدها الباحث .

مدة التأليف .

استغرق تأليف هذا التفسير خمسة عشر عامًا، حيث أشار الشيخ إلى ذلك بعد الانتهاء من الكتابة بقوله:"فإلى هنا- بحمد الله وفضله وكرمه وتوفيقه- أكون قد انتهيت من هذا التفسير الوسيط للقرآن الكريم، بعد أن قضيت في كتابته زهاء خمسة عشر عاما.[6]"

نسبة التفسير الوسيط للقرآن الكريم إلى المصنف

يدل على نسبة كتاب (التفسير الوسيط للقرآن الكريم) محمد سيد طنطاوي –رحمه الله- أمور عديدة ، ومنها :

-1تصريح عدد من المؤلفين ، الذين ألفوا عن طنطاوي –رحمه الله- منهم الدكتور أحمد الطيب رئيس جامعة الأزهر ،يقول ":كان الدكتور الطنطاوى من أكبر علماء المسلمين على الإطلاق في تفسير القرآن الكريم وكان ثانى اثنين ممن تصدوا لتفسير القرآن كاملاً.[7] "

-2نص من قبل محمد سيد طنطاوي –رحمه الله- بعد فراغ تفسير كل سورة بقوله" : كتبه الراجي عفو ربه د محمد سيد الطنطاوى.[8]"

منهج طنطاوي –رحمه الله- في تفسيره عموماً .

بدأ بتوضيح الألفاظ القرآنية لغويًا، ثم يشرح معانيها، ويذكر أسباب النزول إذا وُجدت، مع التركيز على جوانب البلاغة والبيان، مستندًا إلى نصوص أخرى وأحاديث نبوية.باختصار، يعتبر "التفسير الوسيط" جهدًا علميًا متميزًا يهدف إلى تقديم تفسير شامل وموثوق للقرآن الكريم.[9] ..

القاهرة ، الطبعة: الأولى ، ج، 1،ص: 10. س

: [6] التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، محمد سيد طنطاوي ، 15،ص: 551 .

: [7] مقال في جريدة الأهرام ، عمرو جمال، 2010، العدد 45020 (الخميس 11 ،3/2010/ص: 5. وأيمن همزة، مقال في جريدة اليوم المصري 2010، العدد 2097، (الخميس ،3/2010 11/ص: 12.

: [8] التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، لمحمد سيد طنطاوي ، ج،15،ص: 551 .

: [9] التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، لمحمد سيد طنطاوي ، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة –

الأمر الثاني : والتعريف الداعي ، وفضله، وأهميته فى العملية الدعوة إلى الله .

تعريف الداعى : **الداعية لغة"** : والدُّعَاةُ ،قومٌ يَدْعُونَ إِلَى بَيْعَةٍ هُدىً أَو ضَلَالَةً، واحدُهم دَاعٍ. وَرَجُلٌ داعِيَةٌ إِذَا كَانَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى بِدْعة أَو دينٍ.[10] "

الداعى إصطلاحا" :وأن الداعى الحق هو الذي يدعو إلى الله على بصيرة، ويقين، وبرهان، عقلي، وشرعي.[11]"

تعريف آخر :"كل مسلم دل على خير، أو حذر عن شر، فهو داعية.[12]"

تعريف آخر :"الدَّاعِي هو المكلَّف شرعًا بالدعوة إلى الله.[13]"

وعرف الإمام ابن القيم[14] الداعى إلى الله "بأنه الذين يدعون إلى دينه وعبادته ومعرفته ومحبته[15]"

أهمية الداعى وفضله": الداعية هو الركن المهم من أركان الدعوة ، والمحور الأساس في الدعوة إلى الله تعالى، ومقامُه مقامٌ بالغُ الأهمية والخطورة، فهو ينوب عن الأنبياء في تبليغ أعظم رسالة في الوجود، من أعظم مرسل لها، لأعظم أمر وجد له الإنسان، فكيف لا يكون شأنه عظيماً، ومكانتُه رفيعة.

القاهرة ، الطبعة: الأولى ، 1997، ج، 1،ص ، 10.

: [10] لسان العرب ،محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ،ج،15، ص، 259 .

: [11] فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري ، سعيد بن علي بن وهب القحطاني ، رسالة دكتوراه، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الناشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الطبعة: الأولى، 1421هـ ، ج ،2، ص، 1086 .

: [12] كتاب التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفي: 816هـ) ،المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ، الطبعة: الأولى 1403هـ-1983م ، ج، 1، ص: 53 .

: [13] أصول الدعوة ،عبد الكريم زيدان ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة: التاسعة 1421هـ-2001م ، ج 1، ص: 307 .

: [14] هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي شمس الدين ابن قيم الجوزية الحنبلي ولد سنة 691 وسمع على التقي سليمان وأبي بكر بن عبد الدائم والمطعم وابن الشيرازى وإسماعيل بن مكتوم والطبقة وقرأ العربية على ابن أبي الفتح والمجد التونسي وقرأ الفقه على المجد الحراني وابن تيمية . أنظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفي: 852هـ) ، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد/ الهند ، الطبعة: الثانية، 1392هـ/ 1972م ، ج 5، ص: 137 .

: [15] مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة لأبى عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (691 هـ - 751 هـ) ، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة ، الطبعة: الأولى، 1432 هـ ، ج 1، ص: 153 .

وتأتي أهمية الداعية من كونه أسوةٌ للمدعوين، لأن كثيراً من المدعوين يتأثرون بالأفعال أكثر من تأثرهم بالأقوال، وكثيراً منهم يرى أكثر مما يسمع.

لذلك كان الله لا ينزل رسالته إلا على أفضل البشر، صدقاً وخلقاً ولا يختار لها إلا خيرة خلقه، تضحية وفهماً. قال تعالى: (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ) [16] أي: يختار من الأزمنة ما يشاء ، ومن الأمكنة ما يشاء . ومن البشر من يشاء .

واختيار الأنبياء دعاة، والأمر بالاقتداء بهم، ذلك لما لشخصية الداعية وصفاته وأسلوبه من أثر بالغ في المدعوين، فكثيرًا ما يتأثر المدعوون تأثراً ملحوظاً، بشخصية الداعية، وأسلوبه، وأخلاقه ومعاملته، أكثر من تأثرهم بما لديه من طرح وموضوع، وما عنده من علم ومادة ،

ويدفعهم هذا التأثر في كثير من الأوقات إلى التسليم لأفكاره، والاستجابة لدعوته، دون معارضة، ولا تقديم بين يديه. ولذلك كلما اتصف الداعية بالأوصاف الحميدة، كان أثره في الدعوة أكبر، واستجابة الناس له أكثر . [17]"

ويقول عبد الكريم زيدان [18]متحدثاً عن فضيلة الداعية بقوله:"إنَّ الله تعالى أكرم هذه الأمة الإسلامية وشرَّفها أن أشركها مع رسوله الكريم في وظيفة الدعوة إليه، وهذا التشريف والتكريم لا يستفاد فقط من الخطابات الإلهية لرسوله بالدعوة، وإنما هو صريح الآيات الكثيرة في القرآن، قال تعالى، (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) [19]

: [16] سورة القصص الآية : 68 .

: [17] منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر ،لعدنان بن محمد آل عرعور ، الناشر: جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة ، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م ،ج، 1،ص،95 .

: [18] هو عبد الكريم زيدان ، ولد في سنة 1917 ، هو فقيه عراقي يعد أحد علماء أهل السنة في العراق ،وأحد علماء أصول الفقه والشريعة الإسلامية ،ومراقب عام سابق لجماعة الإخوان المسلمين في العراق ووزير أوقاف عراقي سابق عام 1968 م ، . مؤلفاته : له مؤلفات علمية كثيرة في مختلف الاختصاصات الشرعية والقانونية والفكرية والدعوية منها: أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام ، .أصول الدعوة ،السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد في الشريعة الإسلامية، القصاص والديات في الشريعة الإسلامية، وغير ذلك ،وفاته: توفي يوم الإثنين 26ربيع الأول 1435هـ الموافق 27يناير2014 م، في العاصمة اليمنية صنعاء عن عمر 97 عاما ، أنظر: الموسوعة العالمية الحرة ،https://ar.wikipedia.org/ .

: [19] سورة آل عمران الآية : 110 .

فهذه الآية الكريمة أفادت معنيين، الأول، خيرية هذه الأمة، والثاني، أنها جازت هذه الخيرية لقيامها بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي وظيفة رسول الله ورسل الله جميعًا، وأوّل ما يدخل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الدعوة إلى الله وحده."[20]

مايدل على أهمية الداعى وفضيه في عملية الدعوة كتالى :

أولاً :إن الدعاة وارث النبي –صلى الله عليه وسلم- في دعوته قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم- "وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر."[21]

فقال ابن القيم"فالدعوة إلى الله تعالى هي وظيفة المرسلين وأتباعهم، وهم خلفاء الرسل في أممهم. والناس تبع لهم."[22]قال عبد الكريم زيدان "إنَّ هذا التكليف مختص بالعلماء لأنَّ الدعوة إلى الخير مشروطة بالعلم بالخير وبالمعروف وبالمنكر، فثبت أنَّ هذا التكليف متوجّه على العلماء لا على الجهَّال، والعلماء بعض الأمة."[23] "

ثانياً :طاعة أمر الله بالدعوة إليه ،لأن الدعوة إلى الله وهي واجبٌ على كل مسلم ومسلمة ،قال تعالى(وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [24]" قال ابن الكثير "والمقصود من هذه الآية، أن تكون فرقة من هذه الأمة متصدية لهذا الشأن، وإن كان ذلك واجبا على كل فرد من الأمة بحسبه."[25] "

---

[20] : أصول الدعوة ، عبد الكريم زيدان ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: التاسعة 1421هـ-2001م ، ج، 1،ص، 308 .

[21] : أجرجه الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي ، في سننه ، بَابُ الْحَثِّ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ ، رقم الحديث 3641، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت ، ج 3،ص: 317. صححه الألبانى في صحيح ابن ماجه 223، أنظر: صحيح وضعيف سنن أبي داود ، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفي: 1420هـ) ، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية بالإسكندرية ، ج 1، ص: 2 .

[22] : تفسير القرآن الكريم (ابن القيم) ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفي: 751هـ) ، مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان ، دار ومكتبة الهلال – بيروت ،الطبعة: الأولى - 1410 هـ ، ج، 1، ص: 466 .

[23] : أصول الدعوة ، عبد الكريم زيدان ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة: التاسعة 1421هـ-2001م ، ج 1، ص: 312 .

[24] : سورة آل عمران الآية : 104 .

[25] : تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) ، لأبى الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفي: 774هـ) ، المحقق: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت ، الطبعة: الأولى - 1419 هـ ، ج 2،ص: 78 .

كما ثبت في صحيح مسلم، قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- {من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان}.[26]

ثالثاً" :الداعى إلى الله يؤدي واجباً ويقوم امتثالًا لأمر الله،وهكذا يبين عبد الكريم زيدان مكانة الداعي في الإسلام بقوله:"مكانة الداعي إلى الله في الإسلام مكانة عظيمة جدًّا، فقوله في الدعوة إلى الله أحسن الأقوال في ميزان الله وهو أصدق الموازين، قال تعالى:(وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ).[27] "

وهكذا قال البعض عن فضل الداعى تحت هذه الآية بقوله: "فهذه الآية الكريمة فيها التنويه بالدعاة والثناء عليهم، وأنه لا أحد أحسن قولا منهم، وعلى رأسهم الرسل عليهم الصلاة والسلام، ثم أتباعهم على حسب مراتبهم في الدعوة والعلم والفضل.[28]"

وأما أجر الداعى إلى الله فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:{من دل على خير فله مثل أجر فاعله}.[29]

رابعاً :وظيفة الدعاة هى أشرف الوظيفة على الإطلاق لأنها وظيفة الأنبياء والمرسلين أشرف البشر في الدنيا عملا كما قال تعالى(رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ).[30]

وقال محمد بن جرير الطبري [31] عند تفسير هذه الآية : "أرسلت رسلي إلى عبادي مبشرين ومنذرين، لئلا يحتجّ من كفر بي وعبد الأنداد من دوني، أو ضل عن سبيلي.[32]"

: [26] أخرجه ، مسلم بن الحجاج في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، رقم الحديث 78، ج 1، ص: 69 .

: [27] سورة فصلت الآية :33. وأصول الدعوة ، عبد الكريم زيدان ، ج 1، ص: 324 .

: [28] الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفي: 1420هـ) ، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض - المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الرابعة، 1423 هـ - 2002 م ، ج 1،ص: 21 .

: [29] أخرجه ، الإمام المسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري في صحيحه ، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره، وخلافته في أهله بخير ، رقم الحديث 1893، ج 3، ص: 1506

: [30] سورة النساء الآية : 165 .

: [31] هو محمد بن جرير بن يزيد الطبرى ابو جعفر الفقيه المفسر المؤرخ ولد في آمل طبرستان واستوطن بغداد وتوفي بها سنة 310 هجرية ، امتنع عن القضاء وولاية المظالم ، له جامع البيان في تفسير القرآن له اختلاف الفقهاء وأخبار الرسل والملوك ويعرف بتاريخ الطبرى، أنظر : تراجم موجزة للأعلام ، موقع وزارة الأوقاف المصرية ، ج 1، ص: 105 .

: [32] جامع البيان في تأويل القرآن ، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفي: 310هـ) ،المحقق: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م ، ج 9، ص: 407 .

خامساً : الدعاة من أهل الذكر والعلم، بين الله أهمتهم في كتابه الكريم كما قال تعالى : (فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ)[33]

وفي" التفسير الميسر "والآية عامة في كل مسألة من مسائل الدين، إذا لم يكن عند الإنسان علم منها أن يسأل من يعلمها من العلماء الراسخين في العلم .[34]"فأهل الدعوة إلى الله أولى بالسوال عند ما أشكل، لأنهم من العلماء الدين لهذه الآمة الإسلامية .

بعد هذا الكلام يتبين لنا ، أن الداعى له أهمية كبري في عملية الدعوة ، ووظيفته هى وظيفة الأنبياء والمرسلين هم أشرف البشر ، ولهذا ينبغى للدعاة أن يتحلى نفسه بصفات حسنة ، ويعمل بقوله قبل اصدار الحكم على الآخرين ، لأن الناس ينظرون إلى افعاله واعماله قبل اقواله وخطابه فينفرون بسبب سوء اعماله .

المحث الثانى : الواجب على الداعية تجاه إخو انه الدعاة .

مما يجب على الداعية تجاه إخوانه الدعاة ، التراحم والتعاون على البر والتقوي وإحسان الظن بين الدعاة، وترك ما يوجب الشخناء والتنافر ولتحاسد ،وما يجب عليهم تجاه العلماء الرجوع إليهم والإحترام والتوقير لهم ، ومن شواهد الدالة على هذه الأمور من تفسيره كما يلى:

-1الرجوع للعلماء في الأمور الدينية

مما يجب على الداعية تجاه العلماء الرجوع إليهم والاحترام والتوقير لهم ، وبيان محاسنهم ، وقد نبه طنطاوي – رحمه الله- إلى ذلك في تفسيره عند قوله تعالى : (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) [35]

فقال في تفسيره :"والمراد: بين يدي رسول الله، وذكر لفظ الجلالة على سبيل التعظيم للرسول صلّى الله عليه وسلّم وإشعار بأنه من الله بمكان يوجب إجلاله ، والمعنى: يا من آمنتم بالله- تعالى- حق الإيمان: احذروا أن تتسرعوا في الأحكام، فتقولوا قولا، أو تفعلوا فعلا يتعلق بأمر ديني، دون أن تستندوا في ذلك إلى الله- تعالى-

---

: [33] سورة النحل الآية : 43 .

: [34] التفسير الميسر ، لنخبة من أساتذة التفسير ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية، الطبعة: الثانية، مزيدة ومنقحة، 1430هـ - 2009 م، 1، ص: 272 .

: [35] سورة الحجرات الآية : 1 .

وحكم رسوله صلّى الله عليه وسلّم وَاتَّقُوا اللَّهَ- تعالى- في كل ما تأتون وتذرون، إن الله سميع لأقوالكم، عليم بجميع أحوالكم .

وهذه آداب أدّب الله- تعالى- بها عباده المؤمنين، فيما يعاملون به الرسول - صلّى الله عليه وسلّم -من التوقير والاحترام والتبجيل والإعظام."[36]

هكذا قاله سيد قطب-رحمه الله في تفسيره في ظلال القرآن [37].

أشار فيه الطنطاوي –رحمه الله-من احترام العلماء وأهميتهم في أمر ديني ،ينبغي للدعاة الذين ليس عندهم علم دين ، أن يرجعوا إلى العلماء ويشاوروا معهم قبل أن يقولوا قولا أو يفعلوا فعلا يتعلق بأمر دين ،لأن العلماء ورثة الأنبياء ،عندهم علم وخبرة في أمور الدين هذه آداب أدب الله بها عباده المؤمنين خاصة والدعاة عامة .

-2الاجتماع والتعاون بين الدعاة

مما يجب على الدعاة أن يتعاون مع إخوانه الدعاة في العمل الدعوي ،لأن عملية الدعوة تكون بطريقة جيدة بتعاون بين الدعاة إلى الحق ،وقد أورد طنطاوي –رحمه الله-على هذا عند قوله تعالى) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ [38] (

فقال في تفسيره :"وقد اشتملت هذه السورة الكريمة على الوعيد الشديد، وذلك لأنه- تعالى- حكم بالخسارة على جميع الناس، الا من كان متصفا بهذه الأشياء الأربعة، وهي: الإيمان، والعمل الصالح، والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر، فدل ذلك على أن النجاة معلقة بمجموع هذه الأمور، وأنه كما يجب على الإنسان أن يأتى من الأعمال ما فيه الخير والنفع، يجب عليه- أيضا- أن يدعو غيره إلى الدين، وينصحه بعمل الخير والبر، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويحب لأخيه ما يحب لنفسه، وأن يثبت على ذلك، فلا يحيد عنه، ولا يزحزحه عن الدعوة إليه ما يلاقيه من مشاق."[39]

: [36] التفسير الوسيط للقرآن الكريم ،لمحمد سيد طنطاوي ج 13، ص: 298 .

: [37] في ظلال القرآن ، لسيد قطب إبراهيم حسين الشاربي ، ج 6، ص: 3336 .

: [38] سورة العصر الآية : 1،2،3 .

: [39]التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، لمحمد سيد طنطاوي ج ، 15، ص: 502 .

وجاء في "خطورة لتكفير وما يترتب عليه من أحكام "والواجب على جميع المسلمين في كل مكان التواصي بالحق، والتناصُح والتعاون على البِر والتقوى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة .[40] "

أشار الطنطاوي –رحمه الله-مما يجب على الدعاة أن يتعاونوا مع إخوانه الدعاة في العمل الدعوي، ويكون هذا التعاون بين الدعاة في العمل الصالح والتواصى بالحق ، والصبر على الطاعة الله –تعالى – وعلى البلاء ، فدل ذلك على أن النجاة معلقة بمجموع هذه الأمور في الدنيا والآخرة .

-3اجتناب التحاسد بين الدعاة

الحسد خصلة ذميمة دلت نصوص كثيرة على حرمته وبيان مفاسده ،ويزادو الحسد قبحاً إذا كان بين الدعاة الذين يعتبرون قدوة للناس ويقول ابن الجوزي :"تأملت التحاسد بين العلماء، فرأيت منشأه من حب الدنيا، فإن علماء الآخرة يتوادون، ولا يتحاسدون: كما قال –تعالى-(والَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْأِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُو)[41]

والأمر الفارق بين الفئتين: أن علماء الدنيا ينظرون إلى الرئاسة فيها، ويحبون كثرة الجمع والثناء، وعلماء الآخرة بمعزل من إيثار ذلك، وقد كان يتخوفونه، ويرحمون من بلي به . [42]"

فقد أبان طنطاوي –رحمه الله- أن الحسد يؤدي إلى شقاء النفس، وفساد الخلق والدين ، ومن مواضع تحذير طنطاوي –رحمه الله- من الحسد ما استنبطه من قوله تعالى : (وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِنَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)[43]

فقال في تفسيره:"والتمني المنهي عنه هنا: هو الذي يتضمن معنى الطمع فيما في يد الغير، والحسد له على ما أعطاه الله من مال أو جاه أو غير ذلك مما يجرى فيه التنافس بين الناس وذلك لأن التمني بهذه الصورة يؤدى

---

[40]: خطورة التكفير وما يترتب عليه من أحكام ، بيان هيئة كبار العلماء حول التكفير والتفجير، وفتوى الشيخ عبد العزيز بن باز، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية ، ج 1، ص: 9 .

[41]: سورة الحشر الآية : 10 .

[42]: صيد الخاطر ،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفي: 597هـ) ، الطبعة: الأولى 1425هـ - 2004م ، دار القلم – دمشق ، ج ، 1، ص: 30 .

[43]: سورة النساء الآية : 32 .

إلى شقاء النفس، وفساد الخلق والدين، ولأنه أشبه ما يكون بالاعتراض على قسمة الخالق العليم الخبير بأحوال خلقه وبشئون عباده.

ولا يدخل في التمني المنهي عنه ما يسميه العلماء بالغبطة، وهي أن يتمنى الرجل أن يكون له مثل ما عند غيره من خير دون أن ينقص شيء مما عند ذلك الغير.[44] "ويقوله الكشاف في تفسيره .[45]

ومما يستخلص من دروس وفقه دعوي من كلام الطنطاوي ما يلى :

وفي هذا الموضع أبان طنطاوي التفريق بين الحالتين وهما : الحسد والمنافسه فأما الأولى فهو مذموم ، وأما الثانية فهى المحمودة وقد دلت النصوص على الحث على المسابقة في الخير ، من هنا يبرز للدعاة المنافسه والمسارعة في الدعوة إلى الله-تعالى - لأن البيئة التنافسية تولد جودة وإبداعاً .

-4إحسان الظن بإخوانه الدعاة

مما يجب على الداعية تجاه إخوانه الدعاة حسن الظن بهم ،والتوجيه ما يصدر منهم على أحسن المحامل، تحقيقاً للتوجيه الرباني ، وقد دعا طنطاوي إلى هذا الأمر عند قوله تعالى: (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ) [46]

فقال في تفسيره :"ففي هاتين الجملتين زجر شديد لأولئك الذين خاضوا في حديث الإفك، بدون تدبر أو تعقل، حتى لكأنهم- وقد أفلت منهم الزمام، واستزلهم الشيطان- ينطقون بما ينطقون به بأفواههم لا بوعيهم، وبألسنتهم لا بعقولهم، ولا بقلوبهم، وإنما هم يتفوهون بكلمات لا علم لهم بحقيقتها. ولا دليل معهم على صدقها .وهذا كله يتنافي مع ما يقتضيه الإيمان الصحيح من تثبت ومن حسن ظن بالمؤمنين ، وهكذا يؤدب الله-

---

: [44] التفسير الوسيط للقرآن الكريم ،لمحمد سيد طنطاوي ج،3، ص: 131 .

: [45] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفي: 538هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ ، ج 1، ص: 504 .

: [46] سورة النور الآية : 15 .

تعالى- عباده المؤمنين بالأدب السامي، حيث يأمرهم في مثل هذه الأحوال، أن ينزهوا أسماعهم عن مجرد الاستماع إلى ما يسيء إلى المؤمنين.[47] "

ومما يستخلص من دروس وفقه دعوي من كلام طنطاوي ما يلى:

وما يجب على الداعية تجاه أخوانه الدعاة، وينبغى للدعاة حسن الظن تجاه إخوانه الدعاة، والتوجيه مايصدر عنهم على أحسن محامل.

خاتمة البحث :

في نهاية هذا البحث، نجد أن الأستاذ طنطاوي –رحمه الله– قد وضّح العديد من الآداب والأخلاق المهمة التي يجب أن يتحلى بها الدعاة في مسيرتهم الدعوية. فقد حث على الرجوع إلى العلماء في الأمور الدينية، التعاون بين الدعاة، اجتناب الحسد، حسن الظن بإخوانه الدعاة، وغيرها من القيم التي تعزز العمل الدعوي وتضمن نجاحه. إن التزام الدعاة بهذه المبادئ يجعلهم قدوة حسنة للمجتمع، ويعزز من دورهم في نشر الحق والدعوة إلى الله –تعالى– بالأسلوب الأمثل.

المصادروالمراجع :

-**1**أحمد البحيري ويوسف العومى، 2010، مقال في جريدة المصري اليوم ، بعنوان : وفات الدكتور محمد سيد طنطاوي –رحمه الله- م العدد 2097، الخميس 11 ،3/2010/ص12.

-**2** أصول الدعوة ،عبد الكريم زيدان ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة: التاسعة 1421هـ-2001م .

-**3**تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) ، لأبى الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفي: 774هـ) ، المحقق: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت ، الطبعة: الأولى - 1419 هـ .

-**4**تفسير القرآن الكريم (ابن القيم) ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفي: 751هـ) ، مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان ، دار ومكتبة الهلال – بيروت ،الطبعة: الأولى - 1410 هـ .

[47] : التفسير الوسيط للقرآن الكريم ،لمحمد سيد طنطاوي ج ، 10، ص: 97،98 .

-5التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، لمحمد سيد طنطاوي ، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة ، الطبعة: الأولى ، 1997 .

-6التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، لمحمد سيد طنطاوي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة ، الطبعة: الأولى .

-7الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفي: 852هـ) ، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد/ الهند ، الطبعة: الثانية، 1392هـ/ 1972م .

-8الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفي: 1420هـ) ، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض - المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الرابعة، 1423 هـ - 2002 م .

-9فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري ، سعيد بن علي بن وهب القحطاني ، رسالة دكتوراه، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الطبعة الأولى .

-10كتاب التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفي: 816هـ) ،المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ، الطبعة: الأولى 1403هـ .-

-11لسان العرب ،محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى .

مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة لأبى عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (691 هـ - 751 هـ) ، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة ، الطبعة: الأولى، 1432 هـ .

-12منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر ،لعدنان بن محمد آل عرعور ، الناشر: جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة ، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م .

-13جامع البيان في تأويل القرآن ، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفي: 310هـ) ،المحقق: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م .

14-التفسير الميسر ، لنخبة من أساتذة التفسير ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية، الطبعة: الثانية، مزيدة ومنقحة، 1430هـ - 2009 م .

15-خطورة التكفير وما يترتب عليه من أحكام ، بيان هيئة كبار العلماء حول التكفير والتفجير، وفتوى الشيخ عبد العزيز بن باز، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية .

16-صيد الخاطر ،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفي: 597هـ) ، الطبعة: الأولى 1425هـ - 2004م ، دار القلم – دمشق .

17-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفي: 538هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ .